

المستطرف في كل فن مستظرف

القاسطون فكانوا لجهنم خطبا) فتعجبوا من ذلك .

وحكي أن بعضهم دخل على عدوه من النصارى فقال له أطلال ا بقاءك وأقر عينك وجعل يومي قبل يومك وا إنه ليسرني ما يسرك فأحسن إليه وأجازه على دعائه وأمر له بصلة وكان ذلك دعاء عليه لأن معنى قوله أطلال ا بقاءك حصول منفعة المسلمين به في أداء الجزية وأما قوله وأقر عينك فمعناه سكن ا حركتها أي أعماها وأما قوله وجعل يومي قبل يومك أي جعل ا يومي الذي أدخل فيه الجنة قبل يومك الذي تدخل فيه النار وأما قوله إنه ليسرني ما يسرك فإن العافية تسره كما تسر الآخر فانظر إلى الاشتراك وفائدته ولولا الاشتراك ما تهيأ لمتستر مراد ولا سلم له في التخلص قياد وكان حماد الراوية لا يقرأ القرآن فكلفه بعض الخلفاء القراءة في المصحف فصحف في نيف وعشرين موضعا من جملتها قوله تعالى (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون) بالغين المعجمة والسين المهملة وقوله (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) بالباء الموحدة ليكون لهم عدوا وحزنا بالباء الموحدة (وما يجد بآياتنا إلا كل ختار) بالجيم والباء الموحدة (هم احسن أثاثا ورثيا) بالزاي وترك الهمزة (عذابى أصيب به من أشاء) بالسين المهملة (صبغة ا ومن أحسن من ا صبغة) بالنون والعين المهملة (سلام عليكم لا نبتغي) باسقاط التاء (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) بالغين المعجمة والراء المهملة قرن الشقاق بالغرة وهذا لا يقع إلا من الأذكياء .

وحكي أن المأمون ولي عاملا على بلاد وكان يعرف منه الجور في حكمه فأرسل إليه رجلا من أرباب دولته ليتمحنه فلما قدم عليه أظهر له أنه قدم في تجارة لنفسه ولم يعلمه أن أمير المؤمنين عنده علم منه فأكرم نزله وأحسن إليه وسأله أن يكتب كتابا إلى أمير المؤمنين المأمون